في رياض الشعر

ما برحنا انجازاً لوعودنا السابقة باذلين الجهد في زيادة عدد الكتاب والشعراء الذين يحلّون «الزهور» بنفثات أقلامهم حتى أصبح قرّاؤنا يفاخرون بمن يكتب لهم مجلتهم الشهرية . والى جمهور كتّاب « الزهور » المعروفين نضيف اليوم أديباً كبيراً رفعهُ شعره على قلتهِ الى منزلة سامية بين حملة الاقلام ونعني بهِ حضرة المحامي المشهور داود بك عمون فقد ظفرنا منهُ بأوراقٍ مطويّة ننوالي نشرها :

﴿ يوم فلادمير [1] ﴾

« او دعوى الحق الإلهي »

لا تلوموا تلك السيوفَ الدوامي　　جلّتِ الشكّ عن عقول الأنامِ
علّمتهم أن لا حياة لشعبٍ　　رازحٍ تحت مطلقِ الاحكامِ
أيُّ نصفٍ ترجون من حاكم يحسـ　　ـبُ هذي الرقابَ كالأنعامِ
ورث الملكَ بالرجال وبالسـا　　ل كأن الرجال بعضُ الحطامِ
فاذا اهتمّ منةً بالرعايا　　فاهتمام الجزّار بالأغنامِ

* * *

قيصرُ الرّوس قام بين البرايا　　ناشراً دعوةَ الهدى والسلامِ
ذاكراً اننا بنو رجلٍ فر　　دٍ خلقنا للحبّ لا للخصامِ
موعزاً بانعقاد مؤتمر التحكيم　　يقضي في المعضلات الجسامِ
ضحكَ الضاحكون منها وعدّوهـ　　ـا أمانيّ نيلها بالمنامِ
ربَّ أمرٍ صعب المنال بعيدٍ　　صيّرتهُ العقول سهل المرامِ

(١) نظمهما الشاعر ابّان الحرب الروسية اليابانية الاخيرة

هبهُ حلماً فالسعي فيـهِ جميـل وجمـالُ الحيـاة بالأحلامِ
هذهِ الأرض ترتجيكَ فحققْ ظنَّهـا فيكَ يا سليل الكرامِ
لكَ في منحها السلامَ أيادٍ خالداتٌ غرٌّ مدى الأيامِ

* * *

ولبثنـا عيوننـا شاخصاتٌ ناظرين انجلاء ذاك الغمـامِ
فاذا بالسلام حربٌ عوانٌ كلَّ يومٍ نيرانها في اضطرامِ

* * *

قيصرَ الروسِ لا تضيّق على الصفـ ـر مداهم فالصفر أهل انتقـامِ
لكَ مُلكٌ رحب الفضاء فسيحٌ فتمهـدْ اجزاءه بالنظـامِ
أفهما أوجستَ من شعبك الموتو رِ خوفاً دفعتـهُ للصدامِ ؟

* * *

لا رعاكِ الإله يا أرض منشو را ولا بلَّلت ثراكِ الهوامي
ما لعقبانكِ انتخمنَ وغدرا نكِ أصبحنَ بالدماء طوامي
كم خميسٍ وافاكِ يمرحُ زهوًا ثمَّ لم يبقَ منـهُ غير العظامِ
شهر الحرب شاهروها وباتوا في أمانٍ والقتل في الاقوامِ
سئمَ الروسُ فتكها بئست العيـ ـشة من ذلةٍ لموتٍ زؤامِ
قال مقدامهم هلمّوا الى « الوا لد »[1] نشكو مظالم الحكامِ
ومشوا للمليكِ عُزلاً ومد لين اليهِ بحرمةٍ وذمامِ
فتلقتهمُ جنـود أبيهم برشاش الردى وحدِّ الحسام
ملأت منهم الشوارع اشلا ءً كراديس فهي كالآكامِ

* * *

(١) يطلق الروس اسم الوالد على القيصر

قيصرَ الروس ان شعبك أولا　　دكَّ فارأ واشفق على الأرحامِ
قيصرَ الروس خفْ دعاء الثكالى　　وبكاء الاطفال والأيتـامِ
أفهذا الحق الإلهيُّ ان يقتـــل شعبٌ أتاكَ لاسترحامِ
زالَ ما كنتَ تدّعيهِ من الحـ　　ـقّ بما سال من دماءٍ حرامِ

داود عمونه

﴿ سجن الهوى ﴾

أصلُ سُقمي من العيون السقيمهْ　　والنحـائي من القدودِ القويمهْ
تلك غرَّت بالانكسار فؤادي　　ورمتهُ فمـا استطاعَ الهزيمهْ
وهوى لِينِ هـذه قد دعاني　　لدواعي الغرامِ لَينَ الشكيمهْ
صرتُ من بعد عزَّة وإباء　　أجدُ الذلَّ في الهوى خيرَ شيمهْ
ما غزَتْ أعينُ الحسان قلوباً　　قطُّ الاَّ ومهجتي في الغنيمهْ
لا ولا شمتُ من ثغورِ الغواني　　لمعَ برقٍ الاَّ ودمعيَ ديمهْ
علَّمتني نظمَ الفرائد لكن　　تيَّمتني منهـا اللآلي اليتيمهْ
أنا أبكي ومهجتي في سعير　　وهي في عذبهـا البراد بسيمهْ
وبروحي رشاً رخيمَ المعـاني　　حبُّهُ حلَّ من فؤادي صميمهْ
أهيفَ القدّ باهرَ الحسنِ يزهو　　بجبين أضحى الهلالُ خديمهْ
ان تبدَّى او ماس تيهاً وعجباً　　لم يدعْ للهلالِ والغصن قيمهْ
وعلى خدّه من المسكِ خالٌ　　أشتهي لثمهُ وأهوى شميمهْ
غير اني أخاف نبل جفونٍ　　منهُ تولي الضنا وتوهي العزيمهْ
سامحَ الله حبّهُ كم دهاني　　دونَ صحبي بالمقعداتِ المقيمهْ
كبَّل القلبَ بالقيود وألقا　　هُ بسجن الهوى لغير جريمهْ

ليتهُ اذ دعا الفؤادَ أسيراً لم يكن صيَّد الغرام غريمهْ
تبذلُ العينُ دمعها في هواه ولهذا قد سُمِّيَتْ بالكريمهْ

عبد المجيد الرافعي

﴿ هل للهموم قلوب ﴾

ألقى الجمال عليكَ آيةَ سحرهِ فغدوتَ ما شاء الجمالُ حبيبا
حتى الهموم تسمت اليك بودّها من كان يحسبُ للهموم قلوبا

خليل مطران

﴿ الى بحمدون[1] ﴾

« عبرات البين »

من دونكِ البينُ يا ليلى ومن دوني وبعض ما كان قبل البين يكفيني
خطا اليَّ خُطى الآجال سارية في القلب والقلبُ لا يدري الى حينِ
خطىً كنسف الجبال الراسيات على نفسي وكالدمع دمع الحزن في الالينِ
تمشي على الأمل الزاهي فتحطمهُ وقد يرفُّ رفيفاً كالرياحينِ
وتغمر الحبَّ ظلاً بعد ما صبغتْ مني الشباب حواشيهِ بتلوينِ
يا بينُ ما ضربات الدهر غير خطىً تمشي بها في المحبّين المساكينِ
شيئان ما لهما في الناس تعزيةٌ ولا تعزّيهما يوماً بمظنونِ
قلب بأضلاع مشتاقٍ تجاذبهُ يدُ الفراق وعقل عند مجنونِ

* * *

يا بينُ ويحك ما أبصرتَ قطّ سوى شخصَي حبيبينِ من هذي الملايينِ

(١) قرية فى جبل لبنان يكثر فيها المصطافون

رفقاً بلؤلؤةٍ في جانبَي صدَفٍ ضُمَّا عليها كضمّ القلبِ للدّينِ
فلو ترى الهائم المسكين مرتعداً من النوى كذبيحٍ تحت سكّينِ
روح ضئيل وشخص جامد وهوًى بَرْحٌ وهمٌّ سليبِ العقل مفتونِ
ملقىً لدى الناس لو أبصرت حالتهُ في الناسِ أبصرتَ ميتاً غير مدفونِ

* * *

ليتَ الفراق نجابي من عواذلها ولو الى مطرحٍ في القبر يطويني
كأسٌ ظمئتُ لها حتى اذا عرضت شرقتُ منها بما قد كان يُرديني

مصطفى صادق الرافعي

﴿ الفتاة العمياء[1] ﴾

سادتي انَّ في الوجودِ نفوساً ظلمتها الأقدار ظلماً شديدا
هيَ تشقى من غير ذنب جنتهُ ولكم مذنبٍ يعيش سعيدا
رحم الله أعيناً لم تشاهدْ منذُ كانت الاَّ ليالي سودا
تتمنى لو فُتّحت فتملَّتْ من جمالِ الوجود هذا الشهودا
تتناجى حمائم الروض صبحاً لا تراها ونسمعُ التغريدا
ويكون الربيع منا قريباً فنظنُّ الربيع منا بعيدا
حين ترنو الى الوُرود عيونٌ ليت شعري كم تستطيب الورودا
أبويَّ اللذين أوجدتماني أتريدانِ شقوتي ؟ لن تريدا
عشتما في ظلالِ شملٍ جميعٍ أناوحدي وجدتُ شملي بديدا
واذا كنتُ قد ولدتُ فقيداً ليتني كنتُ قد فقدتُ وليدا

(١) قالها الشاعر بلسان فتاة عمياء فانشدتها فى حفلة مدرسة الحياة الجديدة للبنات الكفيفات فى مصر

سادتي اننـا صبرنا امتثـالاً ما ضجرنا ولا شكونا الجدودا
فانظروا نظرةَ الكرام الينـا وارحموا أدمعاً تخدُّ الخدودا

ولى الربيع بكمه

﴿ أوهى قرنه الوَعِلُ ﴾

هذي طرابلُسٌ صحراؤها جدَثٌ للطامعينَ ومسرى ريحها عِللُ
يذودُ عن حوضها اسدٌ مقذّفةٌ لا ينزِلُ النصرُ الاَّ حيثما نَزلوا
أشاوسٌ من بني الاعراب ما لثموا الاَّ ثغورَ مواضيهم ولا نَهلوا
ما قامَ يطمعُ في أملاكهم شرِهٌ الاَّ تحكَّم من أعضادِه الشللُ
وضاقت الارض عنه وهي واسعةٌ وأظلمتْ بمرامي عينـهِ السبُلُ
« كناطحٍ صخرةَ يوماً ليوهنهـا فلم يَضرْها وأوهى قرنهُ الوعلُ »

سُبلى معلَّط

﴿ روعة نبأ ﴾

روى البرق منعاهُ فأصعق بالنبا يدكُّ من الصبر الجميل ويخربُ
بليلٍ من الاشجان ضاوٍ هلالهُ وعقد الثريَّا دمعهُ المتصبّبُ
كأنَّ السماك الرامح آعتقل القنا لثار اخٍ والنسر في الجوّ موكبُ
كأن بني نعشٍ على نعش من ثوى نوائح ترثي المكرمات وتندبُ
كأن بشير الصبح اجفل رهبـةً من الأرض يدنو تارةً وينكّبُ
كأن عبوس الأفق يلطم خدَّهُ فلاح عليـهِ احمر الاون اصهبُ
كأن الضحى قد شقَّ جلبابهُ اسًى فلم يدرِ أنَّى بعـدهُ يتجلببُ

نسيب ارسلان